جامعـة المنصــورة
كليـــة التربية
–

منظومة القيم في بنية الدستور الأخلاقي لمهنة التدريس (الأصول النظرية، وقواعد الممارسة)

إعـداد
أحمد فيصل أحمد عيسى

إشراف

أ.د/ عبد الودود محمود مكروم
أستاذ أصول التربية المتفرغ ومدير مركز القيم والانتماء الوطني– جامعـــة المنصورة كلية التربية ـ جامعة المنصورة

أ.د/ على عبد ربه حسين حماد
أستاذ أصول التربية ووكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث وقائم بعمل عميد الكلية كلية التربية ـ جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٥ – يناير ٢٠٢٤
منظومة القيم في بنية الدستور الأخلاقي لمهنة التدريس

(الأصول النظرية، وقواعد الممارسة)

أحمد فيصل أحمد عيسى

مقدمة الدراسة

يعد التعليم أحد أهم ركائز نمو المجتمعات في أبعاده المختلفة، القيمية، والثقافية، والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بل أن جودة التعليم وقدرته على صناعة إنسان ذو وجود مؤثر في بيئته قادر على انتاج المعرفة بوعي نقدي دون الاكتفاء بتداولها هي الغاية المرجوة، فالتعليم لا يعني أبداً مجرد نقل المعلومة وتلقين المعرفة المحصورة في المنهج المدرسي للمتعلمين، وإنما هي مسؤولية إنسانية بالدرجة الأولى تعمل على بناء الوعي الفردي والذي ينعكس بدوره على المجتمع من خلال تحرير العقل البشري من سطوة الممارسة السلطوية بصورها المختلفة، فضلاً عن أن التعليم يعد من صميم قيم المواطنة في سعيها لتنمية مستقبل البلدان وبناء حضارتها.

ولا شك أن الحجر الأساس والعنصر الأبرز الذي يلعب دوراً هاماً في صناعة المخرجات والتأثير فيها هو المعلم من خلال الطبيعة الرسالية التي تحتم عليه انطلاقاً من المسؤولية الأخلاقية والخبرة الميدانية التي امتلكها في تفاعله مع الأحداث والوقائع والمواقف لتشكّل فلسفة ذات طابع نقدي، وبالتالي يكون المعلم هو الكفيل بإيصال القيم التربوية العليا إلى الوحدة المركزية في بناء المجتمع المتمثلة بالمتعلمين داخل الفصل الدراسي من خلال ما يمتلك من قيم تربوية، وقوة المعرفة، وأدوات التأثير، فهو بذلك يمثل القدوة المعرفية والسلوكية لجموع المتعلمين.

يكمن الدور الأساس للمعلم من خلال مسئوليته في عملية البناء الثقافي، وتهيئة الإمكانات لإنتاج المعرفة القائمة على استثارة الفضول، والانتقال به من حالة الفضول العفوي إلى الفضول المنهجي المستند على الحوار والمناقشة، والتواضع والاقرار بعدم امتلاك الحقيقة المعرفية المطلقة، والذي يتطلب أن يتعامل مع المتعلم على أنه ذات خاصة وكيان مستقل وليس موضوعاً يتلقى المعرفة دونما تمحيص وتدقيق، كما للمعلم دور في إضفاء معنى للمعرفة عبر ربطها بواقع المتعلمين تجنباً لأن يعيش المتعلم حالة الاغتراب بين النظرية والتطبيق.

تعد القيم التي يتبناها المعلم بمثابة الباعث والمحرك لممارساته مع المتعلمين لما يمثل لهم من قدوة قيمية ومعرفية يقتدون بها، وقد بين (خليفة، ١٩٩٢) أهمية الأنساق القيمية التي تنعكس على أداء التعلمين من خلال ما يتبناه المعلم في خطابه وتفاعله معهم، فتكمن أهمية القيم في الأسلوب الذي يتبعه المعلم مع المتعلمين من قبيل النظر إلى التعليم على أنه وسيلة لإشباع الحاجات المرتبطة بتحقيق الذات، واتباع الأسلوب الديمقراطي في إدارة العملية التعليمية، والسعي لتحصيل المعرفة باعتبارها وسيلة للنمو المهني، كما أن انعكاس ممارستها يظهر جلياً على أداء المتعلمين فهي تعد بمثابة عوامل مؤثرة على القدرات ونمو الإبداع، وما حالة التردي التي يمنى بها التعليم إلا نتيجة إما تعارض القيم بين التنظير والواقع العملي أو لعدم إيمان العنصر الأساس في العملية التعليمية وهو المعلم بالدور المناط به في تكوين البنية القيمية والمعرفية والثقافية لدى المتعلمين مما يؤدي إلى أن ينعكس هذا التراجع على مخرجات العملية التعليمية، فالقيم بالنسبة للمعلم ينبغي لها أن تمثل الفلسفة التي تعطي معناً للحياة ويعيش الفرد على أساسها في التعاطي مع المواقف والأحداث واتخاذ المواقف القرارات وإصدار الأحكام.

وفي النظر إلى واقع التعليم في المجتمعات العربية، نجد أنه يعاني العديد من المشكلات التي تحول دون تحقيق أهدافه، منها ما يتعلق بالمنهج وبيئة العمل والإدارات التعليمية والمدرسية،

ولا يعدو أن يكون المعلم أحد الأسباب المهمة في تدني مستوى التعليم على المستوى المعرفي والتربوي، فمن الواضح أن السمة الغالبة على التعليم في المجتمعات العربية هي سمة التسلط وتسليع التربية لتقديم منتج متمثل بالمتعلم إلى سوق العمل، حيث إن التربية التسلطية والتلقينية التي يتلقاها المتعلم في أروقة المدرسة والتي تمارس من قبل المعلمين تجاه المتعلمين تساهم في ضعف مهارات التفكير العليا ومنها التفكير الناقد، وتساعد على التبعية الفكرية وعدم القدرة على تكوين الآراء الخاصة، وضمور الفضول المعرفي، فضلاً عن ضعف دافعية التعلم، وتدني مستوى الإبداع والابتكار، وقد يرجع السبب في ذلك لسلبية دور المعلم وما يحمله من رؤية تشكل منظوره حيال العملية التعليمية، وممارساته في الفصول الدراسية، وقد أشارت العديد من الدراسات أن للمعلم دور في صقل شخصية المتعلمين إلا أن هذا الدور قد يكون محدوداً أو لم يتم تفعليه من قبل المعلمين بسبب فهم سائد أن دور المعلم مقتصر على المنهج المدرسي والتحصيل العلمي وتدريب المتعلمين على اجتياز الاختبارات بعيداً عن تكوين الأبعاد المعرفية والأخلاقية وبيان البعد الجمالي في الممارسة التربوية من تشكيل الكائن البشري القادر على مواجهة تحديات العصر والتفاعل معه والتأثير فيه.

فقد أشارت نتائج دراسة (كنعان، ٢٠٠٩) أن ما يُقدّم للطلبة المعلمين والذين يتم إعدادهم للميدان التربوي من معلومات ومواد ثقافية تبدو قاصرة في تنميته بما يتناسب مع دور المعلم كمثقف والتي ستنعكس بدورها على المتعلمين، كما أن الإعداد في الجانب الأكاديمي والقيام بالأدوار الجديدة للاتجاهات الحديثة في التعليم من أن يكون للمعلم أدواراً جديدة كمصمم للبيئة التعليمية والمنظم لعملية التحول من التعليم الملقن ونقل المعرفة، والتحول من التعليم إلى التعليم الذاتي يبدو قاصراً، وقد أشارت (الشرعي، ٢٠٠٩) إلى ضرورة أن يشمل منهج إعداد المعلمين على مقررات تكون الثقافة العامة، وأخرى تشكل الجانب المهني، وثالثة تشكل الجانب التخصصي، على أن يتم تخطيط هذه البرامج بطريقة تكاملية، ويكون بناؤها وتصميمها من قبل المتخصصين والتربويين، وقد قرر (الفضلي، ٢٠١٥) أن الفصول الدراسية في مدارس الكويت تفتقد للحوار والمناقشة ما بين الأستاذ والمتعلمين، وهذا من شأنه أن يقدم جيلاً ذا ثقافة سطحية، يعتمد على الآخرين على مستوى التفكير بعكس الدور المفترض من التعليم الذي يحرر العقول ويستثير فضولها لتكون شغوفة في البحث وإنتاج المعرفة، كما كشفت دراسة (الشمري، ٢٠١٨) لوجود العديد من المعوقات التي تواجه ضمان جودة التعليم قبل الجامعي والتي يعزو أسبابها لفقدان هيبة المعلم وغياب الدافعية لديه وغياب المساءلة على أدائه، كما أن لوجود فجوة بين النظرية والتطبيق في مؤسسات إعداد المعلم سبباً في عدم ضمان جودة التعليم قبل الجامعي، ولا يمكن عزل الواقع التعليمي الكويتي عن الإطار العربي، فالتعليم في الكويت يواجه ذات التحديات والمشكلات التي يعيشها العالم العربي بسبب امتزاج أبعاده الثقافية والتواصل الاجتماعي.

ولا شك أن فلاسفة التربية قد قدموا رؤى مختلفة لتبيان الدور الهام الملقى على عاتق المعلمين في صياغة كيان الفرد المتعلم منادين بأهمية البعد القيمي الذي يتشكل على أساسه المتعلم ليكون عنصراً فاعلاً في بناء الوطن صانعاً لحضارته، ومنهم الفيلسوف التربوي البرازيلي (باولو فريري)، إذ أن فكره التربوي الممتزج بالسياسة والثقافة والاجتماع أصبح كاشفاً للكثير من الممارسات التي تمارس في أروقة المدارس وهي تصادر التعليم الحقيقي ودوره في بناء وعي الفرد والذي ينعكس مباشرة على المجتمع، فالتعليم الحقيقي عند فريري والذي يعد المعلم أحد أهم أركانه يعمل على تحرير العقل الذي يقود إلى تحرير المجتمع من التسلط، هذا النوع من التعليم والذي يعبّر عنه فريري بتربية الحرية قائم على ثلاثة أسس تشكل البنية الأساسية لنظرية فريري في التربية وهي: الأخلاق، الديمقراطية، والشجاعة المدنية، وللمعلم دور مهم في الأسس الثلاثة.

فالمسؤولية الأخلاقية للمعلم ترتبط برفض قبول ما هو شائع دون نقد أو فحص على أن يحياها المعلم في عمله التربوي، وفي علاقته مع طلابه، وفي التعامل مع المحتوى الذي يقوم بتدريسه، وهي الطريقة المثلى لإحياء المسؤولية الأخلاقية والتي تعمل الليبرالية الجديدة على مصادرته، والأساس الآخر الذي تقوم عليه نظرية باولو فريري هي الديمقراطية إذ ينبغي على المعلم انتهاجها في ممارساته التربوية، ويرجع السبب إلى أن التعلم المبني على التسلط يصادر حق المتعلمين في التعبير ذواتهم وكيانهم الخاص عبر تجاربهم وخبراتهم، وبالتالي يصبح الطالب موضوعاً يتشكل دون أدنى وعي يعبر عن وجوده، وتبدأ الممارسة التسلطية من خلال التلقين أو التعليم البنكي بحسب تعبير فريري وانعدام الحوار وقمعه ما ينتج عنه ركود في فضول المتعلمين وبالتالي يكون المتعلم سلبي الاتجاه وتنعكس هذه السلبية على وجوده المجتمعي، والأساس الثالث لنظرية تربية الحرية هو الوعي بوجدنا في هذا العالم ومع هذا العالم ومع الآخرين، فوجودنا يشكل مجموعة من التفاعلات التي ينتج عنها حالة التغيير والتمرد على الواقع بدافع الأمل الإنساني وهو ما يطلق عليه الشجاعة المدنية.

ومن هنا كانت أهمية الدراسة الحالية في محاولة الكشف عن المضامين التربوية في كتابات باولو فريري كمدخل لتحديد منظومة القيم الحاكمة للممارسات التربوية لدى معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن التربية الحديثة ومتطلبات العصر تلح بالأدوار الفاعلة للمعلمين في مواجهة التحديات المؤثرة على مخرجات العملية التعليمية، ولا يمكن للمعلم أن يتصدى لهذا الدور إلاّ من خلال إيمانه بقوة التأثير بما يملك من الأدوات التي يتسلح بها، ولئلا يعيش المعلم الفجوة المعرفية نتيجة التراكم والتكاثر السريع للعلم والمعرفة المختلفة والتي تتسم بها طبيعة العصر مما ينبغي له أن يواكب المستجدات في المعارف والاطلاع المستمر في التربويات وفي مجال تخصصه بغية المعرفة والتحليل والنقد والتفسير، فيقوم بدور الباحث على أن يوظف هذا البحث والاطلاع في تنميته مهنياً وتعليم طلابه، كما هو الحال في الجانب الثقافي الذي يمس واقع المتعلمين، فيقوم المعلم بدور المحاور والمحلل الناقد الموضوعي حيث يقوم بمحاوره طلابه ومعرفة اتجاهاتهم وبيان الغث والسمين وبذلك يكسب المتعلمين القدرة على النقد الموضوعي ووضع الأمور في نصابها الصحيح (المفتي، ٢٠٢١)، وهذا ما يشير إليه باولو فريري في فلسفته التربوية من أن التدريس لا يمكن أن يختزل في الاتصال السطحي بالموضوع أو محتوياته، بل يمتد ليشمل الشروط التي يصبح فيها التعلم النقدي ممكناً، ويتضح أن دور المعلم هو دور المالك الهادئ ليقين يتعلق بتدريس لا يقتصر على المحتوى فحسب بل يمتد أيضاً إلى عملية التفكير الصحيح، فالكلمات التي يلقيها المعلم يجب أن تكون ذات طابع عملي تنعكس على واقع المتعلم وتترجم عملياً في حياته (فريري، ٢٠٠٤).

تشير دراسة (حاجيه، ٢٠١٦) أن الكثير من الانتقادات توجه لتدني التعليم وجودته، ونوعية المخرجات التعليمية مع عدم مواءمة مخرجات التعليم مع متطلبات خطط التنمية وعدم مناسبتها لحاجات سوق العمل، وتشير أيضاً دراسة (العتيبي، ٢٠١٨) إلى أن التعليم في الكويت يواجه العديد من الأزمات والتي تجعله غير قادر على تحقيق آمال الأمة وتطلعاتها نحو المستقبل وذلك بسبب تدني مستوى جودة التعليم في الدولة مقارنة بدول العالم الخارجي، كما أن دراسة (صفر وآغا، ٢٠١٩) تكشف عن أن القائمين على الميدان التربوي لم يكونوا راضين عن العملية التربوية مما تسبب بفشل القيام بأدوارها.

من واقع نتائج الدراسات العلمية في مجال تقييم الأداء التربوي في مدارس التعليم الثانوي في دولة الكويت، ومن واقع الملاحظة يتضح أن التعليم يواجه العديد من التحديات والمشكلات التي

تعيق المؤسسات التعليمية عن القيام بالدور المناط بها في صناعة الإنسان الفاعل في بناء المجتمع المساهم في تقدم الأمة وبناء حضارتها، وتعزى بعض أسبابها لأدوار المعلم.

تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال التالي: إلى أي مدى يمكن الاحتكام إلى المضامين التربوية في كتابات باولو فريري في بناء منظومة قيم حاكمة للممارسات التربوية لدى معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

وعن هذا السؤال تتفرع التساؤلات التالية:

١- ما المعالم الرئيسية المميزة لأدبيات الفكر التربوي في كتابات باولو فريري، وما المضامين التربوية المرتبطة بها؟
٢- ما مدى وعي معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت بمنظومة القيم الحاكمة لممارسات التربوية وانعكاساتها على جودة أداء التعليمي؟
٣- ما نوع وطبيعة المشكلات التي تعوق فعالية منظومة القيم كما يدركها معلمي التعليم الثانوي بدولة الكويت دون توجيه الممارسة وتحقيق المستوى الأعلى من الجودة التعليمية؟
٤- ما متطلبات تفعيل منظومة القيم الحاكمة للممارسات التربوية لدى معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت على ضوء المضامين التربوية في كتابات باولو فريري؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى محاولة الكشف عن المضامين القيمية في كتابات باولو فريري كمدخل لتحديد منظومة القيم الحاكمة للممارسات التربوية لمعلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت، وذلك من خلال:

١- الكشف عن المعالم الرئيسية المميزة لأدبيات الفكر التربوي في كتابات باولو فريري، وما المضامين التربوية المرتبطة بها.
٢- معرفة مدى وعي معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت بمنظومة القيم الحاكمة للممارسات التربوية وانعكاساتها على جودة أداء التعليمي.
٣- التعرف على نوع وطبيعة المشكلات التي تعوق فعالية منظومة القيم كما يدركها معلمي التعليم الثانوي بدولة الكويت دون توجيه الممارسة وتحقيق المستوى الأعلى من الجودة التعليمية.
٤- الكشف عن متطلبات تفعيل منظومة القيم الحاكمة للممارسات التربوية لدى معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت على ضوء المضامين التربوية في كتابات باولو فريري.

أهمية الدراسة:

تنطلق الدراسة في أهميتها من بعدين: البعد الأول المتمثل في الأهمية النظرية والتي تنعكس على الدراسة عبر البحث في تطوير القيم الحاكمة لممارسات المعلم والإفادة من أدبيات الفكر الغربي بما لا يتعارض مع أصالة القيم وثوابت الهوية، وهي محاولة لتجديد الفكر التربوي في دولة الكويت على ضوء أدبيات الفكر العالمي فيما يتعلق بالقيم الحاكمة للممارسات التربوية لدى معلمي المرحلة الثانوية مع مراعاة طبيعة الهوية والقيم الخاصة في المجتمع الكويتي، وصولاً إلى تحديد معالم المعلم القيمي المساهم في صياغة الإنسان وبناء عقله ووجدانه، والبعد الآخر يتثمل في عمل مشروع تطبيقي كقيمة مضافة للممارسات التربوية يعمل على تطوير الأداء القيمي للمعلمين في دولة الكويت على ضوء الأدبيات التربوية العالمية مع مراعاة خصائص المجتمع وثوابت الهوية والقيم الخاصة.

وعلى ضوء ذلك تتضح أهمية الدراسة من خلال:

- الأهمية النظرية، بما يكشف عن المضامين القيمية في كتابات باولو فريري وإمكانية توظيفها لتحديد منظومة القيم الحاكمة للممارسات التربوية لدى معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت وذلك في صورة إطار مفاهيمي نحتكم إليه في بناء قائمة معايير لدور المعلم كموجه قيمي وأخلاقي (في ضوء تحليل الممارسة)، وفي ذات الوقت تفسير النتائج.
- الأهمية التطبيقية، بما يكشف عن محاولة الوصول إلى بنود الميثاق الأخلاقي لمهنة التدريس، وآليات الممارسة المرتبطة بها.
- قطاعات المستفيدين من نتائج الدراسة، وتتمثل في وعي معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت بالأطر العامة للتوجيه القيمي والأخلاقي للمتعلمين، إلى جانب بذل المزيد من الجهد والاهتمام بتحقيق البعد القيمي في معايير الجودة التعليمية.

منهج الدراسة:

تقتضي طبيعة الدراسة الحالية استخدام:

١- منهج تحليل المضمون: بهدف الكشف عن المضامين التربوية في كتابات باولو فريري وتحديد القيم التربوية الحاكمة على فكره التربوي، ثم محاولة البحث عن إمكانية توظيفها على نموذج التربية في دولة الكويت في أبعاد مختلفة (إعداد المعلمين، المناهج، ومعايير تقييم الجودة).

٢- منهج وصفي: في محاولة للكشف عن واقع القيم التربوية الحاكمة للممارسات التربوية لدى معلمي المرحلة الثانوية، والمشكلات التي تعوق فعالية منظومة القيم وتحول دون تحقيق المستوى الأعلى من الجودة التعليمية، ومقترحات العلاج.

عينة الدراسة وأدواتها:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة والتعرف على الأدوات المستخدمة في تبيان المضامين التربوية في كتابات باولو فريري، والكشف عن منظومة القيم الحاكمة لممارسات المعلمين، سيتم استخدام الأدوات التالية للإجابة عن تساؤلات الدراسة وهي:

١- استبانة موجهه إلى عينة من معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت حول منظومة القيم التربوية الحاكمة للممارسات التربوية.

٢- بطاقة ملاحظة (استمارة تحليل الممارسة) للوقوف على مدى وعي المعلمين بأهمية منظومة القيم وتطبيقهم لها في واقعهم العملي داخل الفصول الدراسية.

مصطلحات الدراسة:

١- المضامين التربوية:

تعرف المضامين التربوية على أنها خلاصة الفكر التربوي الذي يشتمل عليه كتاب معين بغض النظر عن المجال الرئيسي الذي ألف فيه الكتاب، إلا أنه لا يخلو من فكر تربوي متضمن فيه ثناياه ويمكن استخراجه والإفادة منه. (لافي، ٢٠٢٠)، وفي دراسة أخرى تعرف على أنها جملة من المفاهيم والمبادئ والمعايير التي من شأنها أن تكون مقومات للعملية التربوية التي تستهدف بناء شخصية الإنسان (النقيب، ٢٠٢٠).

والمقصود بالمضامين التربوية إجرائياً في الدراسة الحالية على أنها استخلاص المبادئ والقيم الموجهة للعمل من رؤية الفكر التربوي عند باولو فريري بقصد بناء الإنسان.

٢- منظومة القيم التربوية الحاكمة:

تعرف القيم على أنها تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، وهي موضوع الاتجاهات، وتعبر عن دوافع الانسان، وتمثل الأشياء التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها، كما تعرف القيم التربوية على أنها أحكام ومعايير ومفاهيم ومعتقدات راسخة تحكم سلوك الفرد والمجتمع، وتوجه أفراد المجتمع نحو أهداف محددة، وتنبثق تلك القيم من عقيدة المجتمع وتراثه الثقافي، وأما منظومة القيم فهي المعايير المقبولة لدى الفرد أو الجماعة للحكم على السلوك بالصواب أو الخطأ، وهي نظام معقد التركيب، وجزء من العقد الاجتماعي غير الظاهر، والذي يعمل بوصفه أساساً للسلوك الإنساني. (معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ٢٠١٦).

ونعرّف منظومة القيم التربويّة الحاكمة إجرائياً في هذه الدراسة بأنها مجموعة من المبادئ المترابطة فيما بينها، والتي تشكل لدى الانسان رؤية لمعنى الحياة إدراكاً للذات ووفاءً بالمسؤوليات. (مكروم،٢٠٠٥).

- **تحليل المفهوم:**

١- مجموعة من المبادئ: أي تمثل المعايير التي يحتكم لها الإنسان في تعاطيه مع المواقف والأحداث والتي تشكل البنية الأخلاقية والمنظومة القيمية على مستوى الممارسة والسلوك.

٢- ينظر إلى القيم التربوية على أنه كُلٌّ متكامل مترابط لا ينبغي الفصل بين عناصره المشكّلة لمعنى النظم القيميّ.

٣- تعنى هذه القيم بتشكيل الرؤية وبناء المنظومة القيميّة الحاكمة على الممارسات والتي يتعاطى من خلالها الإنسان مع الواقع وتضفي المعنى الوجودي للإنسان عبر مسئولياته في الحياة وواجباته حيال الإنسانية.

٤- الهدف من الوجود الإنساني (معنى الحياة): لا بد النظر إلى الوجود الإنساني على أنه وجود ذو معنى، ومغزى، وهدف، وغاية نهائية بعيدة عن العبثية، وهذا الشعور تترتب عليه المسئوليات الفردية في المجتمع تحقيقاً للذات والنأي بالنفس عن الفراغ الوجودي الذي يستشعر الفرد من خلاله بحالة من الغربة في الحياة، حينها فإن أهمية استشعار الفرد لمعنى الوجود الإنساني تحدد مسئولياته في حدود طاقاته أدواره للوقوف على متجه الفعل الإنساني والوجود الحضاري.

٥- إدراكاً للذات ووفاءً بالمسئوليات: تعتبر المعايير القيمية والنظم الأخلاقية هي المنطلقات المعنوية التي توجه الفرد نحو غاياته وأهدافه المنشودة، وبالتالي فإن وجود الجانب القيمي يعبر عن القوة المعنوية الدافعة لتأكيد الذات وفعلها الإنساني والحضاري عبر الوفاء بمسئولياته وواجباته اتجاه الذات، والمجتمع، والوطن، والإنسانية.

منطلقات الدراسة:

من واقع الدراسات السابقة، وانطلاقاً من الإحساس بالمشكلة، فإن الدراسة الحالية تنطلق من:

- تجديد الفكر التربوي وفق فلسفة باولو فريري التربوية.
- تنمية وعي المعلمين بدورهم في بناء شخصية الفرد باعتباره الاستثمار المستقبلي والحقيقي في بناء الوطن وصياغة شخصية الفرد القادر على أداء مسؤولياته القيمية التي من شأنها تحقق للإنسان وجوده الأخلاقي في هذا العالم، ومساهمتهم في غرس القيم العليا بما يتناسب ومكانة الإنسان الفاعل المساهم في بناء مستقبل الدولة بناءً حضارياً قادراً على مواجهة تحديات الحياة واتخاذ المواقف حيال الأحداث، مراعياً ثوابت الهوية من دين وميراث ثقافي.

– تسليط الضوء على الواقع العملي لمنظومة القيم الحاكمة لممارسات المعلمين والتعرف على المعوقات التي تحول غرسها في البيئة التعليمية.

الإطار المفاهيمى للدراسة

تشير الاستخلاصات النظرية لفصل شخصية باولو فريري (السيرة الذاتية، والمضامين التربوية في كتاباته) إلى العناصر المشكلة للبنية المعرفية التي تقوم عليها الفلسفة التربوية ويقرها المفكر التربوي باولو فريري، إذ تعد هذه العناصر القوة المحركة باتجاه تكوين الفعل التربية التحريرية التي ينادي بها فريري في كتاباته سعياً لخلاص المجتمعات المضطهَدة من سيطرة الفئة المضطهِدة، والعمدة في التربية التحررية هي الوعي.

يرى فريري أن السبيل الأمثل الذي ينبغي أن تسلكه الأمم لمواجهة ما تفرضه الليبرالية الجديدة من قبول الواقع المفروض عليها هو التعليم، ودور المعلم التقدمي -بحسب تعبير فريري- في تنمية وعي المتعلمين بالأحداث المحيطة بهم، وقدرت المتعلمين على تغيير واقعهم من خلال الشجاعة المدنية، وتتكون نظرية باولو فريري التحريرية من عدة عناصر تمثل المحددات التي ينبغي أن يمارسها المعلمون كدور تقدميّ في ممارستهم التعليمية والتربوية بهدف تنمية وعي المتعلمين، وهذه العناصر هي:

- **الحرية والديمقراطية:**

يسعى الفعل الديمقراطي في دوره التربوي إلى ترسيخ الأبعاد الإنسانية والثقافية والأخلاقية عبر تنمية روح المواطنة، والمشاركة الفاعلة والإيجابية في تحديد مصير المجتمع قوامه الحوار، والانفتاح على الآخر، والعدالة الاجتماعية، ورعاية الصالح العام، كما أن الحرية تعبير عن الفعل الديمقراطي يهدف إلى ازدهار الاستعدادات الإنسانية وتنمية القدرات الفكرية والعقلية لدى الأفراد.

- **البُعد القيمي والمنظومة الأخلاقية:**

تكمن أهمية البُعد القيمي والتزام بمنظومة أخلاقية في قدرتها على توجيه فعل الإنسان لاختيار الأهداف والسلوك الملائم على أسس ومعايير بين مجموعة بدال في الموقف الاجتماعي، وقدرة هذه المعايير على إخضاع السلوك الإنساني لمجموعة من المبادئ والتوجهات التي يحقق بها الفرد ذاته وذلك عبر تحويل المبادئ الأخلاقية والنظم القيمية من النظرية إلى سلوك عملي واقعي، وبذلك يُعد البُعد القيمي كاشفاً في ترجمته العملية عن مدى إدراك الفرد للمفاهيم القيمية النابعة من العقل والضمير.

وحيث أن التعليم غير محايد -كما يراه فريري- فإنه ينبغي له أن ينبع عن قاعدة قيمية من حيث قدرت العملية التعليمية على صناعة الفرد المتفاعل مع العلم، القادر على إنتاج المعرفة وتقييمها وتقويمها، تأكيداً على معاني الحرية الفكرية والفضول المعرفي، وحق الفرد في التعبير عن ذاته من خلال التجارب والخبرات، فالبُعد القيمي الذي يقره فريري في عملية التعليم انطلاقاً من المسئولية الأخلاقية يعمد إلى تعزيز إنسانية الإنسان، كما يكفل للإنسان حقه في أن يكون ذاتاً لا موضوعاً. إن مسئولية المعلم انطلاقاً من البُعد القيميّ تحتّم أن يتجاوز مرحلة نقل الخبرات والمعلومات ليصل إلى تكوين البناء القيميّ، واكساب المتعلمين المهارات التي يعينهم على مواجهة تحديات الحياة على أسس قيميّة ومعايير أخلاقية.

- **مسئوليات المواطنة والشجاعة المدنية:**

تعد المواطنة تعبيراً حقيقياً عن اتصال الفرد بقضايا مجتمعه، ومعايشة تحدياته، والمساهمة في بناء الوطن، ورسم صورته المستقبلية على متجه الحضارة من خلال جودة الأداء وصناعة الامتياز، والشجاعة المدنية تعني استشعار الفرد قدرته على التفاعل مع العالم المحيط به دون الاكتفاء باستقبال الاحداث دون أن يكون أثره واضحاً فيها، مما يعني شعور الفرد بأنه يعيش في هذا

العالم ومع هذا العالم، قادر على إحداث التغيير المرجو من خلال موقعه الخاص دون الاكتفاء بدور المتلقي، والتعليم من هذه الجهة والمعلم بدوره عبر مسئولياته قادر على ترسيخ ثقافة المواطنة الفاعلة والصالحة، وتعزيز الشجاعة المدنية لدى المتعلمين وتبصيرهم بمسئولياتهم المستقبلية، ومساعدتهم على تكوين رؤاهم الخاصة، وقناعاتهم الفكرية والأيدولوجيات التي تؤهلهم لرسم سلوكهم المستقبلي مع تأكيد المحافظة على ثوابت الهوية، وخصوصية المجتمع.

- **ثقافة الحوار والتفكير الناقد:**

تظهر أهمية ثقافة الحوار في القدرة على تواصل الأفراد بعضهم ببعض مما يعكس مهارات التبادل الثقافي والمعرفي، وقبول الآخر المختلف، وشياع حالة التسامح، والتعبير عن الذات، وتبلور العقل، وبلوغ الأفراد حالة التوازن، والتخلص من الأنانية والاستبداد بالرأي، لذا كان لزاماً على المعلم أن يسعى إلى إحلال ثقافة الحوار محل ممارسة التعلقين في العملية التعليمية لما لها من بُعد قيميّ مؤثر في سلوك المتعلمين.

إن الحرص على تنمية مهارات التفكير الناقد هو حرص على تحقيق إنسانية الإنسان من خلال الوثوق بقدرات المتعلمين وإمكاناتهم الإبداعية والذي لا يمكن أن يتحقق في ظل التعليم الاستغلالي الذي يهدف إلى تطويع المتعلمين وفق أيدولوجيات دون تمكينهم من نقدها بصورة منهجية علمية، فتكون المحصلة هي الانخراط في الحياة وتحدياتها بصورة ساذجة وعشوائية، وأما التعاطي مع مواقف الحياة بعقلية ناقدة تشكّل ضمانة لحفظ أفراد المجتمع من التأثر بالأيدولوجيات المنحرفة، ومن الانصياع للتيارات الفكرية مما يوقع المجتمع في تراجع فكري و أخلاقي. ويؤكد باولو فريري على أن برامج إعداد المعلمين يجب أن تكون ممارسة تربوية نقدية من خلال خلق إمكانات لإنتاج المعرفة وتكوينها، وليس القيام بنقل المعرفة، وبالتالي فإن مسئولية المعلم هو السماح بالفضول المعرفي من خلال الحوار والارتقاء به حتى يصل إلى مرحلة الفضول المنهجي النقديّ.

تشير الاستخلاصات النظرية لفصل منظومة القيم لدى معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت (الأصول النظرية، والتطبيقات العملية) إلى أن طبيعة التكوين في شخصية الدولة قد أرست قواعدها بفعل عوامل ساهمت في بناء الدولة الحديثة في بعديها الحضاري والإنساني، وشكّلت هويتها الثقافية وعاداتها الاجتماعية، وتتمثّل هذه العوامل في أولاً طبيعة السكان في إشارة إلى أن الكويت تمثل بلد هجرات، قد هاجر إليها سكانها من أقطار مختلفة، فانتقلوا برؤوس أموالهم وخبراتهم وثقافاتهم، والعامل الآخر هو طبيعة الموقع الجغرافي والذي شكّل تحدياً بالنسبة لسكان الكويت في سبيل تهيئة الظروف الملائمة وصولاً إلى حياة كريمة، كما ساهم المقع الجغرافي من التواصل مع البلدان المحيطة مما ساهم في إثراء الحركة الثقافية، وآخر هذه العوامل هو الطبيعة السياسية لنظام الحكم الذي يتبنّى النظام الديمقراطي في دلالة إلى نضج التجربة السياسية في الكويت، كما ساهم كلا من التعليم، وظروف الواقع العربي الذي ينتمي له المجتمع الكويتي من تحولات وصراع، والاتصال بدولة من مختلف الأقطار بفعل التجارة، ومساحة الحرية التي ينعم بها المجتمع الكويتي في تكوين البنية الثقافية والاجتماعية للمجتمع الكويتي.

وقد حدد الدستور الكويتي والذي يعد رافداً أساس في تحديد رؤية الدولة وما يعبّر عن رغباتها وتطلعاتها وطموحاتها المستقبلية ضمن مواد دستورية تشكّل الهوية المميزة للمجتمع وخصائصه، في دلالة على مجموعة القيم والمبادئ العامة التي تتبناها الدولة وتمثّل انعكاساً لسلوك الفرد والمجتمع كالتأكيد على القيم والمبادئ المنبثقة من الاعتزاز بالهويتين العربية والإسلامية والانتماء لهما، والتمسك بالنظام الديمقراطي كنظام حكم ينظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم من أفراد المجتمع، والتأكيد على مبدأ العدالة الاجتماعية الذي يحقق الأمن المجتمعي وتكافؤ الفرص، وتأصيل

ثقافة التكافل والتضامن بين أفراد المجتمع من خلال مؤسسات المجتمع المدني، والاهتمام بالعلم والثقافة لما لها من دور في تقدم المجتمع وتطوره.

إن التحديات والتحولات في بيئة النظام العالمي تلقي بظلالها على العالم أجمع في مستويات مختلفة والتي تتطلب قدرةً عاليةً في مواكبة هذا التحولات لئلا يقع المجتمع بين إفراط التأثر أو التفريط في مكتسبات التطور الحضاري والاستفادة مما يُقدم إلى الإنسانية، وتتمثل هذه التحديات بالتقدم العلمي والتكنولوجي، ووفرة المعلومات وسرعة تناولها وتناقلها عبر الوسائل المختلفة، وما تقدمه الحداثة وما بعدها والعولمة من تحول على مستوى القيم، وانبهار المجتمعات بالتقدم التقني الغربي مما يجعل المنظومة القيمية والبُعد الأخلاقي تحت طائلة التهديد.

وتعتبر العملية التربوية والتعليمية وسيلة التحصين ضد عمليات التأثر والتعريب الذي قد يعترض المجتمع من خلال التأصيل الفكري لجوهر الإنسان ومسئولياته تجاه الإنسانية والوطن، والقدرة على مواجهة تحديات الحياة وتحولاتها، حينها ينبغي أن يتصدى المعلمون لممارسة دورهم التربوي في تحصين المجتمع ورفع كفاءته المعرفية والقيمية التي أصبح غرسها وتنميتها في عقل وضمير المتعلمين ضرورة ملحّة، حيث تقوم هذه الممارسة على أسس ثلاثة: الكرامة، والأمانة، والواجب المقدس وصولاً إلى ميثاقٍ أخلاقيّ يهدف إلى التكامل بين القيمة المجرّدة والتطبيق العملي باستناد الممارسة العملية إلى معايير أخلاقية تلامس عقل وضمير المعلّم، وتزوده بالدافع اتجاه مسئولياته.

إن الميثاق الأخلاقي المرجو من خلال هذا الفصل إنما ينبع من أهمية تكوين منظومة أخلاقية معيارية ضابطة لسلوك المعلم، نابعة من ضميره ووجدانه، محددةً للمسئوليات المناطة بدوره كشخصية مؤتمنة على عقل المتعلم ومشكّلاً لوجدانه على اعتبار أن هذا المتعلم هو أمل المستقبل والوحدة المركزية في التكوين الحضاري والإنساني للمجتمع، ويعتمد الميثاق الأخلاقي المعياري المقترح من قبل الباحث كنتيجة للدراسة الحالية يتكون من مجموعة عناصر وهي:

أولاً: المضامين التربوية في كتابات باولو فريري ضمن الإطار الثقافي العام في دولة الكويت، والمشتملة على أربعة قيم وهي:

١- الحرية والديمقراطية.
٢- البُعد القيميّ والمنظومة الأخلاقية.
٣- مسئوليات المواطنة والشجاعة المدنية.
٤- ثقافة الحوار والتفكير الناقد.

ثانياً: وعي المعلم بتأثيره على نموذج الإنسان في دولة الكويت:

١- الوحدة الرئيسية في بناء الوطن، ومحور التنمية وصانع السلام.
٢- مركز الفعالية في حركة العالم والحضارة، والمختبر الحقيقي لقيم الإنسانية وميراث الجنس البشري.
٣- الإنسان: موضع التكريم والمسئولية من الله سبحانه وتعالى.

وعي المعلم بمكانة القيم في العملية التربوية:

أثبتت الدراسة الميدانية أن وعي المعلم بمكانة القيم في العملية التربوية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة جاءت جميع عباراتها كبيرة من حيث درجة الموافقة ومرتبة كالتالي:

١- تساهم القيم في توجيه المتعلمين نحو السلوك الإيجابي والفاعل.
٢- تساعد القيم في تطوير شخصية المتعلمين وتعزيز مهاراتهم.
٣- تعزز القيم روح التسامح وقبول الآخر المختلف.
٤- تساعد القيم على تنمية روح المواطنة المسئولة لدى المتعلمين.

٥- تساهم القيم في تنمية الوعي الثقافي لدى المتعلمين.
٦- تعزز القيم من الاندماج الاجتماعي والتعاون بين الأفراد.
٧- تشجع القيم على التفكير الناقد والتحليل العلمي للمواقف والأحداث.

العلاقة بين القيم والأداء التربوي للمعلم.

البعد الأول: التزام المعلم في القيام بمسئولياته لما يمثله من نموذج للقدوة المجتمعية (المعلّم قدوة):

أثبتت الدراسة الميدانية أن التزام المعلم في القيام بمسئولياته كانت من خلال الممارسات العملية أن درجة الموافقة بالنسبة لعينة الدراسة كانت كبيرة وهي مرتبة كالتالي:

١- أؤدي رسالتي التربوية بأمانة وصدق وإخلاص حرصاً على الواجب المهني.
٢- أؤدي رسالتي التربوية بأمانة وصدق وإخلاص حرصاً على حق الطالب، وحق المجتمع والوطن.
٣- أحافظ على شرف المهنة وما تحمل من قيم سامية.
٤- أستخدم التعابير المهذبة واللائقة في تعاملي مع المتعلمين.
٥- ألتزم بمبادئ السلوك الوظيفي لمهنة التعليم.
٦- أمتلك الإيمان العميق بالتقييم والتقدير الذاتي للأداء والمسئوليات المهنية.
٧- أتعامل مع المواقف المختلفة بالحكمة، والموضوعية، والصدق، والهدوء.

البعد الثاني: السلوكيات التي يحرص المعلم على استخدامها لتنمية القيم لدى المتعلمين

أثبتت الدراسة الميدانية أن الأساليب التي يتبعها المعلمين من خلال سلوكياتهم بهدف تنمية القيم لدى المتعلمين كانت كبيرة من حيث درجة الموافقة ومرتبة كالتالي:

١- أشجع المتعلمين على آليات التعبير المناسبة دون حرج أو خوف.
٢- أنمي وعي المتعلمين بأهمية دورهم المستقبلي في بناء الوطن على المستوى الحضاري.
٣- أدفع المتعلمين إلى المستويات الأعلى من الطموح والتطلعات وصولاً إلى الامتياز.
٤- أشجع المتعلمين على التعاون والعمل الجماعي.
٥- أدفع المتعلمين إلى الالتزام بالعدل والحرية والحقوق الفردية والدفاع عن الأضعف إذا وقع ضحية للأقوى.
٦- أشجع المتعلمين على حب التعلم الذاتي المستمر.
٧- أنمي وعي المتعلمين بالاتجاهات والسبل التي تحفّز لديهم التفكير العلمي المستقل، وحل المشكلات، وتقبل الرأي الآخر.
٨- أحرص على صناعة الموقف التعليمي "الخبرة التربوية" وإدارته من خلال المناقشة.
٩- أسعى لربط المعرفة بالدلالة الوظيفية لها على أرض الواقع.
١٠- أدرب المتعلمين على علاج المواقف والأحداث التي تطرأ في الفصل الدراسي من خلال الحوار.
١١- أدرّب المتعلمين وأنمي مهاراتهم على اتباع المنهج العلمي في التعاطي مع المواقف والأحداث.
١٢- أدرّب المتعلمين وأنمي مهاراتهم على الاختيار من بين البدائل المتعددة في الموقف التعليمي بما يحقق غايات القيمة.
١٣- أنمي مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين.
١٤- أعزز إحساس المتعلمين بالمسئولية في تقديم الحلول المرتبطة بتحديات المجتمع من وجهة نظرهم الخاصة.

١٥- أدفع المتعلمين للاشتراك في أنشطة مدرسية تقدم خدمات اجتماعية للبيئة المحيطة والمجتمع.
١٦- أفتح قنوات الحوار مع المتعلمين حول قضايا الحياة والمجتمع بما يكشف عن عمق تفكيرهم ومصادر معلوماتهم والغايات النهائية التي يتطلعون لها.
١٧- أشجع المتعلمين على المشاركة في الأعمال التطوعية من خلال مؤسسات المجتمع المدني.

البعد الثالث: وعي المعلم بالقيم في ثقافة المجتمع:

جاءت نتائج الدراسة الميدانية في مدى وعي المعلمين بالقيم في ثقافة المجتمع من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة كبيرة من حيث الموافقة، وترتبت القيم بحسب استجابات عينة الدراسة كالتالي:

١- القيم النابعة من التأصيل الإسلامي للقيم كالصدق، والأمانة، وحسن الخلق، وطلب العلم، والعدل، والتواضع، والصبر.
٢- الاعتزاز بالهوية الإسلامية والعربية.
٣- قيم التسامح وقبول الآخر والتعددية والسلام الاجتماعي.
٤- قيم المواطنة والانتماء.
٥- قيمة العلم والعمل وتحمل المسئولية.
٦- الالتزام بالمواثيق الأخلاقية والعقود واحترام الأنظمة والقوانين وفاءً بالمسئوليات.
٧- قيم الوسطية والاعتدال.
٨- الوعي بقضايا العالم والحضارة والإنسانية.
٩- قيم الحرية والديمقراطية.
١٠- مواكبة القيم العالمية مع الحفاظ على ثوابت الهوية.

التحديات التي تعوق فعالية دور المعلمين في الوفاء بمسئولياتهم لتنمية القيم في سلوك الطلاب.

جاءت نتائج المحور للتعرف على التحديات التي تعوق فعالية دور المعلمين من الوفاء بمسئولياتهم لتنمية القيم في سلوك الطلاب من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة كبيرة من حيث الموافقة، وكان ترتيب التحديات كالتالي:

١- الأعباء الخاصة بالمناهج الدراسية والتي تتطلب جهداً من المعلم.
٢- الاهتمام بالجانب التحصيلي باعتباره معياراً لأداء المعلم.

وجاءت استجابة أفراد العينة لبقية العبارات بالنسبة لدرجة الموافقة متوسطة ومرتبة كالتالي:

١- غياب الدعم والتقدير المعنوي الدافع لتركيز المعلم على البُعد القيمي في المحتوى التعليمي.
٢- ضعف أدوات تعزيز القيم في البيئة المدرسية في مقابل قوة أدوات العولمة في البيئة الخارجية.
٣- ضعف تركيز المناهج على البُعد القيمي في المحتوى التعليمي.
٤- غياب حالة التكامل بين المواد الدراسية المختلفة في عرضها للبُعد القيمي المرتبط بالمحتوى التعليمي.
٥- عدم وجود بنود تقييم واضحة لدور المعلم في مجال القيم والمعايير الأخلاقية.
٦- ضعف تأثير قوانين الانضباط على سلوك الطلاب في البيئة المدرسية.
٧- ضعف إعداد المعلم وتدريبه على كيفية تنمية وتعزيز البُعد القيمي عند الطلاب في كلية التربية قبل الخدمة.
٨- عدم استشعار أهمية البُعد القيمي بالنسبة للمعلم وأثره على فعّالية السلوك وجودة الأداء.
٩- غياب وعي المعلم بمسئولياته في التوجيه القيمي والأخلاقي لطلابه.

المقترحات اللازمة لفعالية دور المعلمين في الوفاء بمسئولياتهم لتنمية القيم في سلوك الطلاب.

جاءت نتائج المحور للتعرف على رأي أفراد عينة الدراسة في المقترحات اللازمة لفعالية دور المعلمين في الوفاء بمسئولياتهم لتنمية القيم لدى الطلاب كبيرة من حيث درجة الموافقة، وكان ترتيب المقترحات وفقاً لاستجابات أفراد عينة الدراسة كالتالي:

١- تهيئة المعلم المبتدئ بعمل دورات حول أخلاقيات مهنة التعليم.
٢- تقدير دور المعلم وإعطائه صلاحيات تفعيل التربية الأخلاقية والقيمية.
٣- تضمين المناهج البُعد القيمي بما يتناسب مع طبيعة المحتوى التعليمي وربطها بواقع المتعلمين.
٤- الاستفادة من الأنشطة التربوية في تنمية الجوانب القيمية وتعزيز أبعادها كالحوار والمناقشة والمناظرة.
٥- وجود نظام عادل للمساءلة والمحاسبة يكافئ المجتهدين في العمل ويحاسب المهملين والمتسيبين.
٦- إعداد دليل المعلم في التربية الأخلاقية والقيم والذي يساعده في ابتكار الأنشطة المناسبة لتنمية القيم وتعزيزها.
٧- التركيز على استمرارية التدريب للمعلمين أثناء الخدمة على المستوى الأكاديمي والمهني والأخلاقي.
٨- تطبيق اختبارات موضوعية إجرائية لقبول الطلاب المعلمين بكليات التربية تتضمن الأبعاد القيمية والأخلاقية بشكل واضح.
٩- التأكيد على وجود مقررات ومساقات قيمية ترتبط بواقع المتعلمين في البيئة المدرسية.
١٠- وضع معايير ومؤشرات للتحقق من الالتزام بالقيم والأخلاقيات لدى كل من المعلم والمتعلم.
١١- اعتماد مساقات للتربية الأخلاقية في كليات التربية.

نتائج بطاقة تحليل الممارسة:

- ملاحظة حرص المعلم على صناعة الموقف التعليمي "الخبرة التربوية" وإدارته:
  ١- أستخدم الحوار والمناقشة أثناء عرض مهارات الدرس.
  ٢- استخدم أسلوب عرض المشكلات في الواقع.
- ملاحظة سعي المعلم إلى ربط المعرفة بالدلالة الوظيفية لها على أرض الواقع:
  ١- أعرض مواقف وأحداث تمس الواقع الخارجي للمتعلمين وأعالجها معرفياً.
  ٢- أبيّن أثر الاستفادة من المعرفة في الواقع الخارجي.
- ملاحظة تدريب المتعلمين وتنمية مهاراتهم على اتباع المنهج العلمي في التعاطي بالدرس:
  ١- أوجه المتعلمين على تقصي الحقائق من مصادرها قبل إصدار الأحكام.
  ٢- أدرب المتعلمين على كيفية الوصول إلى مصادر المعلومات الموثوقة.
- ملاحظة فتح قنوات الحوار مع المتعلمين حول قضايا الحياة والمجتمع:
  ١- أطرح القضايا العامة والتحديات المرتبطة بالمجتمع والتي تمس واقع المتعلمين.
  ٢- أستمع إلى رؤى المتعلمين وأفكارهم حيال ما يقع من أحداث في الواقع الخارجي.
- ملاحظة تشجيع المعلم للمتعلمين على آليات التعبير المناسبة دون حرج أو خوف:
  ١- أحترم خبرات وآراء وأفكار وثقافة المتعلمين.
  ٢- أتيح المجال للمتعلمين للتعبير عن أفكارهم وتجاربهم الخاصة.
- ملاحظة تأكيد المعلم من خلال الدروس على دور المتعلمين المستقبلي في بناء الوطن على المستوى الحضاري:

١- أبين للمتعلم أهمية الدور المستقبلي في صناعة مستقبل المجتمع.
٢- أؤكد على قدرة الفرد في رفض الواقع وممارسة دوره في عملية التغيير.

- ملاحظة تنمية المعلم لمهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين:

١- أدرب المتعلمين على مهارات التحليل والاستنتاج والاستقصاء ووضع الافتراضات وإصدار الأحكام.
٢- نقد الواقع ووضع الحلول المناسبة والممكنة.

- ملاحظة حث المعلم المتعلمين على حب التعلم الذاتي المستمر:

١- أشجع على القراءة والاطلاع الدائمين.
٢- أشجع على التساؤل والفضول المعرفي.

- ملاحظة تأكيد المعلمين على ضرورة تقبل الاختلاف والاحتكام إلى المنهج العلمي في الحكم:

١- أنمي وعي المتعلمين بأهمية تقبل الاختلاف والابتعاد عن الصراع.
٢- أؤكد على واقعية الاختلاف وأنها تمثل طريقاً إلى التكامل.

ثانياً: التوصيات:

وعلى ضوء ما نتجت عنه الدراسة عبر أدواتها من استبانة وبطاقة تحليل ممارسة فإن الباحث يوصي بالتالي:

١- الاطلاع على أدبيات الفكر التربوي الغربي، ومواكبة ما يطرحه المفكرون الغرب في مجال القيم التربوية (باولو فريري نموذجاً) والاستفادة منه ميدانياً مع مراعاة خصوصية المجتمع وهويته.
٢- أن تولي وزارة التربية في دولة الكويت مزيداً من الاهتمام في البُعد القيميّ وفق خطط منهجية مع متابعة أثرها ونتاجها على الفرد والمجتمع.
٣- أن يعاد صياغة الميثاق الأخلاقي لمهنة التعليم في دولة الكويت بما يتناسب مع المستجدات في مجال التربية الحديثة والتأكيد على البُعد القيمي فيه.
٤- تخصيص مساقات ومقررات دراسية منفردة تتناول التربية القيمية وانعكاسها على الفرد والمجتمع تنطلق من خصوصية المجتمع وتعالج تحدياته.
٥- عمل دورات تدريبية مستمرة أثناء الخدمة لفئة المعلمين تمكنهم من الوقوف على آليات تدريس القيم وقياس ناتج التعلم فيها.
٦- تدريب الطلاب المعلمين في كليات التربية من خلال مساقات خاصة تمكنهم من صناعة الموقف التعليمي المرتبط بالقيم.
٧- تدريب المعلمين على استخدام استراتيجيات الحوار والتفكير الناقد وتوظيفها في شرح المحتوى التعليمي.
٨- اشتمال المقررات الدراسية على البُعد القيمي والأخلاقي ضمن المحتوى التعليمي بحيث تكون جزءاً من جهد المعلم في التحضير للمادة العلمية.
٩- التكامل المنهجي بين المقررات الدراسية في مجال القيم وتقييم المتعلمين على أساسها.
١٠- عقد الورش والمحاضرات المستمرة التي تؤكد على أهمية البُعد القيمي في ممارسة المعلمين أثناء الخدمة.
١١- تعزيز الشراكة المجتمعية بين مؤسسات المجتمع المدني ووزارة التربية في مجال التطوّع وخدمة المجتمع لكل من المعلمين والتعلمين، والتأكيد على دورها في معايشة التحديات والمساهمة بوضع الرؤى والحلول.

ثالثاً: المشروع المقترح:

على ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسة تم تضمينها في صورة مشروع مقترح لتفعيل دور منظومة القيم الحاكمة للممارسات التربوية لدى معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت والتدريب على بنود الميثاق الأخلاقي في إطارها.

أ- أهداف المشروع ومنطلقاته:

يهدف المشروع المقترح إلى تفعيل دور منظومة القيم الحاكمة للممارسات التربوية لدى معلمي المرحلة الثانوية بدولة الكويت والتدريب على بنود الميثاق الأخلاقي في إطارها من خلال عقد ورش تدريبية تشتمل على محاضرات نظرية وورش عمل، وتنطلق أهمية المشروع من البُعد القيمي الذي ينبغي على المعلم الالتزام به إيماناً بقدرة الدور الوظيفي لمهنة التعليم في تشكيل المتعلم على أسس معيارية إنسانية من إحياءٍ لقيمة الإنسان وفهم لمعنى الحياة، واتجاهات قيمية تسير في اتجاه صيانة الأمن الفكري للمتعلمين وحفظ أمن القيم، والسير في طريق الحضارة التي تقوم على تعظيم القدرات، والاحساس بالمسئولية اتجاه الوطن وفاءً بحقه، فضلاً عن أداء المسئولية الأخلاقية في صناعة الإنسان المفكر الناقد القادر على انتاج المعرفة وتوظيفها بما يعود بالنفع على الإنسانية والوطن وأفراد المجتمع ويكون ذلك من خلال استشعار المعلم لمسئولية الائتمان على عقل وضمير المتعلمين والتأكيد على دورهم المستقبلي في بناء الحضارة.

ب- استراتيجيات تطبيق المشروع "آلية التنفيذ":

- **محاضرات نظرية:**

تهدف المحاضرات النظرية إلى الوقوف على المعلومات الأساسية التي ينبغي أن يُأسس عليها المحتوى التدريبي، وتوفير الإطار العام المؤسِس للموضوعات التي سيتم النقاش والتفاعل حولها، كما أنها تعد جزءاً أساسياً في بناء القواعد الرئيسية لمحتوى التدريب وتوفير السياق النظري لفهم المهارات وتنفيذها عملياً، وتشتمل على ست محاضرات مقسمة على ثلاثة أيام بمعدل ساعة ونصف الساعة لكل محاضرة.

- **ورش عمل:**

تهدف ورش العمل إلى تعزيز التفاعل بين النظرية والتطبيق بصورة عملية، وإكساب المشاركين المهارات المحددة في المحتوى التدريبي مع تمكينهم من تحسين المهارات الفنية والعملية من خلال أنشطة فعّالة وتدريب عملي، وتشتمل ثلاث ورش عمل مقسمة على ثلاثة أيام بمعدل ساعتين لكل ورشة عمل.

ج- اعتبارات خاصة بتطبيق المشروع المقترح:

للمشروع المقترح بعض الاعتبارات التي قد تشكّل تحدياً في تطبيق البرنامج التدريبي والتي ينبغي مراعاتها لئلاً تكون سبباً في عرقلة المشروع أو فشل تطبيقه، وهذه الاعتبارات على مستويات عدة هي:

١- البرنامج التدريبي:

١- التدريب التفاعلي: تصميم الأنشطة التدريبية التفاعلية التي تشجع المعلمين على مناقشة القيم التربوية وتبادل الآراء حولها.

٢- الواقع المهني والاجتماعي: ضرورة انطلاق البرنامج التدريبي من الواقع المهني والاجتماعي للمعلمين بما يعكس طبيعة الأحداث والوقائع التي يعيشها كلا من المعلم والمتعلم، وكذلك تضمين البرنامج التدريبي حالات دراسية عملية تساعد المعلمين على فهم كيفية تطبيق القيم في سياق الفصل الدراسي دونما انفصال بين النظرية والتطبيق.

٣- الدعم المستمر: توفير الدعم المستمر والاستشارات بعد انتهاء البرنامج لضمان استمرارية التأثير.
٤- توفير المصادر والمراجع: إتاحة مصادر تعلم إضافية تتناول مجال القيم وسبل التطبيق والتقييم من مراجع وكتب لتعزيز فهم المعلمين للقيم التربوية وطرق تنفيذها.
٥- مراعاة التنوع: تنوع الأساليب في عرض المحتوى التدريبي وطرق استخدامها من قبل المعلمين مراعاةً لاختلاف الأسلوب التعليمي للمشاركين، وكذلك ضماناً لأن يكون البرنامج ملائماً لجميع المعلمين على مستوى تنوع الخبرة والتوجهات التعليمية.
٦- التقييم: القدرة على تقييم مستوى الأداء والأثر المترتب على التطبيق.

٢- **المعلمين:**
١- قلة المشاركة: انخفاض نسبة مشاركة المعلمين في البرنامج التدريبي يؤثر سلباً على تحقيق أهداف التدريب.
٢- تفاعل المعلمين: محاولة تحفيز المعلمين للاستفادة من المهارات التدريبية التي تم تلقيها في البرنامج التدريبي وتطبيقها في البيئة الصفية.
٣- التواصل والتفاعل بين المعلمين: ضرورة التواصل بين المعلمين بهدف تبادل الخبرات ونقل التجارب حول مدى التطبيق والنتائج المترتبة على الممارسة.
٤- مقاومة التغيير: مواجهة صعوبة في تحقيق التغيير الثقافي المطلوب في المدرسة على مستوى المعلمين والمتعلمين، إذ أن أي حركة تغييرية تلازمها حركة مقاومة واعتراض نتيجة الركون لمنطقة الراحة والخوف من التغيير.
٥- الاستمرارية: عملية التغيير في مجال القيم بالنسبة للمعلمين والمتعلمين تتطلب جهداً كبيراً، وتستغرق زمناً طويلاً، فلا يمكن التراجع في الخطوات الأولى لعملية البناء الثقافي إذ أن النتائج في مجال القيم ليست آنية إنما تتطلب انقضاء مدة من الزمن تكشف عن نتائج الممارسة من خلال الآثار المنعكسة عنها، مما يتطلب استمرارية في القيام بالمسئولية الأخلاقية والوظيفية للمعلم.

٣- **الإدارة المدرسية:**
تبني الإدارة المدرسية للمشروع ومساهمتها في تفعيل مضامينه وما ينعكس منه إيجاباً على مستوى الأداء، وكشف النتائج المترتبة على الممارسة عبر تعزيز مشاركة المعلمين وتحفيزهم.

د- معايير تقييم المشروع:
١- استبانات المشاركين: تقديم استبانات للمعلمين المشاركين لمعرفة مدى استفادتهم من البرنامج التدريبي وجودته.
٢- اختبارات تقييمية: إجراء اختبارات تقييمية لمستوى المعرفة التي اكتسبها المعلم من البرنامج التدريبي على مستوى الدافعية الذاتية المشتملة على المسئولية الأخلاقية لمهنة التعليم.
٣- متابعة الصفوف الدراسية: متابعة دروس المعلمين لتحديد مدى تكامل القيم التربوية في البيئة الصفية وتفاعل المتعلمين.
٤- جلسات تقييم فردية ومقابلات المعلمين: عقد جلسات تقييم فردية مع المعلمين لفهم كيفية تطبيقهم لمحتوى البرنامج التدريبي ومعرفة تأثير البرنامج على ممارستهم التعليمية وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين.
٥- التقارير الدورية: تقديم تقارير دورية تبين مدى تحقيق المعلمين للأهداف المحددة من البرنامج التدريبي.

٦- التحليل الإحصائي: استخدام تحليل الإحصائيات للوقوف على العلاقات والاتجاهات العامة المتعلقة بأداء المعلمين وتحقيق أهداف البرنامج التدريبي، وكذلك تحليل تأثير البرنامج على مستوى المهارات والمعرفة لدى المعلمين.
٧- ورش عمل تفاعلية: استمرار تنظيم ورش العمل التفاعلية بهدف تبادل الخبرات وتطبيق المهارات المكتسبة من البرنامج التدريبي في سياق البيئة الصفية.
٨- تقييم الأثر على المتعلمين: قياس تأثير البرنامج على تحسين المعايير القيمية وسلوك المتعلمين وفهمهم للقيم التربوية
٩- تقييم الأثر على المعلمين: قياس تأثير البرنامج على دافعية المعلمين والتزامهم بالمنظومة القيمية وببنود الميثاق الأخلاقي.
١٠- ملاحظات التحسين والتوصيات: الاستفادة من ملاحظات المعلمين المشاركين وتوصياتهم وتوظيف تجاربهم العملية في تحديد نقاط القوة والضعف في البرنامج والعمل على تطويره مستقبلاً.

وعلى ضوء طبيعة المشروع المقترح، فإن الأمر يتطلب إعداد برنامجاً تدريبياً لمعلم المرحلة الثانوية بدولة الكويت للتدريب على المنظومة القيمية الحاكمة للممارسات التربوية وبنود الميثاق الأخلاقي الحاكمة لها، وقد أمكن صياغة المشروع التدريبي في صورة حقائب تدريبية لمدة ثلاثة أيام، بحيث تشتمل كل حقيبة تدريبية على 2 محاضرة نظرية (ساعة ونصف) + ورشة عمل (ساعتين)، وهي موزعة كالتالي:

- **الحقيبة التدريبية (١): دولة الكويت: الملامح العامة، والخصائص المميزة.**
  - محاضرة (١): طبيعة التكوين، وملامح الثقافة.
  - محاضرة (٢): المواطن في دولة الكويت: القيم والمسئوليات.
  - ورشة عمل: قراءة في أحداث الشارع الكويتي "التأمل والتقييم".
- **الحقيبة التدريبية (٢): القيم والتربية: إطار المفاهيم، ودلالات الممارسة.**
  - محاضرة (١): القيم في العملية التربوية: "صياغة الأهداف وتقييم النواتج".
  - محاضرة (٢): منظومة القيم الحاكمة للممارسات التربوية للمعلمين في دولة الكويت.
  - ورشة عمل: أزمة القيم في سلوك طلاب المرحلة الثانوية: ملامح الأزمة، ومنهجية التفكير في مواجهتها.
- **الحقيبة التدريبية (٣) الميثاق الأخلاقي لمهنة التدريس: إطار المفاهيم، وقواعد الممارسة.**
  - محاضرة (١): البُعد القيمي في رسالة التعليم.
  - محاضرة (٢): بنود الميثاق الأخلاقي لمهنة التعليم "تحليل ممارسة".
  - ورشة عمل: دولة الكويت على طريق الأمن والحضارة والسلام: "إسهامات التعليم".

المراجع:

١- حاجيه، دلال محمود. (٢٠١٦). تطوير إدارة المدارس المتوسطة بدولة الكويت من منظور معايير جودة التعليم. **مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر**. ٣(١٧٠). ٧٩٩-٨٤٨.
٢- خليفة، عبد اللطيف محمد. (١٩٩٢). **ارتقاء القيم: دراسة نفسية**، من سلسلة عالم المعرفة، ع١٦٠، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٣- الشرعي، بلقيس غالب. (٢٠٠٩). دراسة تقويمية لبرنامج إعداد المعلم بكلية التربية جامعة السلطان قابوس وفق متطلبات معايير الاعتماد الأكاديمي. **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي**، ٤(٢). ١-٥٠.
٤- الشمري، محمد هادي. (٢٠١٨). تصور مقترح لضمان جودة التعليم ما قبل الجامعي في دولة الكويت في ضوء بعض الخبرات الدولية، مجلة الدراسات والبحوث التربوية – دولة الكويت.
٥- صفر، عمار حسن والآغا، ناصر حسين. (٢٠١٩). مدى موافقة الإداريين في مدارس التعليم العام بدولة الكويت ورغبتهم نحو تطبيق معايير ISTE للإداريين، المجلة التربوية، جامعة الكويت، ٣٣(١٣١)، ١٥-٩٥.
٦- العتيبي، تركي الحميدي. (٢٠١٨). تطبيق مدخل التخطيط الاستراتيجي وانعكاسه على تحسين الأداء في المدارس الثانوية بدولة الكويت: دراسة تحليلية. مجلة كلية التربية، جامعة بنها. ١(١١٤). ٤١٩-٤٧٦.
٧- العنزي، محمد سماح مسند. (٢٠١٧). دور معلم المرحلة الثانوية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب من وجهة نظر المشرفين التربويين، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، ١(٢٢). ١٥٠-١٨٥.
٨- فريري، باولو. (٢٠٠٤). تربية الحرية، (ترجمة أحمد عطية أحمد). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
٩- الفضلي، علي. (٢٠١٥). التعليم التلقيني معطل للتفكير وقاتل لإبداع الطلبة. جريدة الراي الكويتية ص٤.
١٠- كنعان، علي أحمد. (٢٠٠٩). تقييم برامج تربية المعلمين ومخرجاتها وفق معايير الجودة من وجهة نظر طلبة السنة الرابعة في قسم معلم الصف وأعضاء الهيئة التعليمية. **مجلة جامعة دمشق**، ٢٥(٣+٤). ١٥-٩٣.
١١- لافي، إحسان محمد علي. (٢٠٢٠). المضامين التربوية في أحاديث العمل التطوعي. **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المملكة الأردنية الهاشمية**. ٢(١٧). ٥٩-٧٠.
١٢- **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**. (ط١). (٢٠١٦). الكويت: المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربي.
١٣- المفتي، محمد أمين. (٢٠٢١). أدوار المعلم المتجددة في القرن الحادي والعشرين**. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية**، ٤(٢). ٥٩-٧٠.
١٤- مكروم، عبد الودود. (٢٠٠٥). **منهجية البحث العلمي في دراسة القيم**. (ط١). القاهرة: دار الفكر العربي.
١٥- النقيب، آلاء عبد الرحمن. (٢٠٢٠). المضامين التربوية في قصة الدكتور عبد الحميد أبو سليمان «جزيرة البنائين». **مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة**، جمهورية مصر العربية.